رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء المجادلة

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة التغابن | من الأية 41 إلى 81

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - 00:00:00

انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم هذه الايات الكريمة - 00:00:32

من سورة التغابن جاءت بعد قوله جل وعلا ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما - 00:01:19

فانما على رسولنا البلاغ لنبي الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم الايات يخاطب الله جل وعلا - 00:01:46

عباده المؤمنين باحب الصفات اليهم قائلا يا ايها الذين امنوا يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به - 00:02:16

او شر تنهى عنه يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان هذه والمؤكدة من ازواجكم الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم واولادكم معطوفا عليه عدوا لكم هذا هو الاسم - 00:02:46

ان ان من ازواجكم من تبعيظية هذه يعني ليس كل الازواج عدو ولا كل الاولاد عدو وانما منهم والمراد بالازواج الذكور والاناث يقال فاطمة رضي الله عنها زوج علي رضي الله عنه - 00:03:21

ويقال علي رضي الله عنه زوج فاطمة رضي الله عنها وكلمة زوج انا الرجل والمرأة يعني بعض ازواج النساء اعداء لهم وبعض زوجات الرجال اعداء لهم كذلك كلمة الاولاد يطلق - 00:03:58

على الذكر والانثى يقول الله جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فالولد يشمل الذكر والانثى بخلاف البنت فهي للانثى والابن للذكر ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم - 00:04:38

عدو يعني هم اعداء لكم يؤثرون عليكم يبرونكم احيانا في دينكم ودنياكم واتى جل وعلا بمن التبعية التي يستفاد منها انهم البعض وليس كل وانما بعض الازواج هو الرجال والنساء - 00:05:15

وبعض الاولاد من البنين والبنات يكون عدو الزوجة قد تكون عدوة لزوجها وهي تحبه والزوج قد يكون عدوا لزوجته وهو يحبها ويكرمها لكنه عدو لها يصرفها عن طاعة الله او الزوجة تصرف زوجها عن طاعة الله يفتتن بها - 00:05:48

يصرف عن طاعة الله من اجلها والاولاد كذلك فاحذروهم انتبهوا لهذا الامر لا تنساقوا معهم بكل ما يطلبون منكم لانه قد يطلبون منكم شيئا يضركم في دينكم واذا استجبتم له لهم فتلك العداوة - 00:06:21

ولهذه الاية الكريمة سبب لنزولها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الامة وترجمان القرآن قال ان اناسا اسلموا بمكة وهموا وعزموا على اللحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة - 00:06:49

فصاح عليهم ازواجهم واولادهم وقالوا تحملنا اسلامكم وصبرنا عليه ولا نتحمل فراقكم ما نتحمل الصبر عنكم اذا هاجرتم وتركتمونا

لمن تتركون والحوا عليهم بذلك ومنهم من بكى فلان لهم اهلهم - 00:07:17
وتوقفوا وامتنعوا عن الهجرة صبروا معهم ثم لما هاجروا بعد فترة وجدوا الناس الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقوهم للتفقه بالدين والتبصر في طاعة الله جل وعلا - 00:07:50
نتأسف وندموا على استجابتهم لاولادهم وازواجهم في البقاء معهم في مكة وترك الهجرة حتى انهم هموا بمعاقبتهم قالوا انتم الذين منعتمونا من الهجرة السابقة والتفقه في الدين فانزل الله جل وعلا هذه الاية - 00:08:17
الى قوله وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انتم لا تستجيبوا لهم لكن شيء حصل ومضى واستجبتم له ما بقي الان الا الصفح والعفو والغفران اذا فعلتم ذلك غفر الله لكم - 00:08:47
لان الله جل وعلا غفور رحيم ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ويقول العلماء رحمهم الله من القواعد الاصولية العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبت لان هذه الاية وان كانت نزلت - 00:09:12
قبل فتح مكة حينما كان الهجرة مأمور بها وكان من تأخر عن الهجرة بسبب المال والولد بسبب الاولاد والزوجات هذه الاية فيهم لكن العبرة بعموم اللفظ هي صالحة لذاك الوقت - 00:09:37
ولما بعده الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهي خطاب للمؤمنين بالانتباه الانتباه بازواجهن واولادهم لا يفتنوهم عن دين الله يفتنوهم عن الدين يثبطوهم عن طلب العلم يثبطوهم عن الانفاق في سبيل الله - 00:10:01
يضطروهم الى الاخذ من الحرام من اجل التوسعة على الازواج والاولاد اضطروهم الى الفصل الحرام يكسبوا المال الكثير ليعطوا اولادهم وازواجهم يعني اي طريق يكون فيه ظرر عليكم في دينكم فاحذر - 00:10:28
احذر ان تسوقك الزوجة والرغبة في تلبية طلباتها ان تكسب المال من حرام احذر ان يحررك الاولاد. يقول نريد ان نكون مثل اولاد فلان ومثل فلان ونريد كذا ونريد كذا - 00:10:50
نقدم على الكسب الحرام من اجل ان تحقق لهم ما يطلبون. هذه العداوة نعم الزوجات بخلاف ذلك كانت اذا خرج لطلب الكسب صباحا تقف له بالباب وتقول يا عبد الله - 00:11:09
اتق الله فينا فانا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار لا تطعمنا كسبا حراما فيقول زادا لنا الى النار اذا لم تجد كسبا حلال فنصبر على الجوع ونتحمل ولا نعول الى النار - 00:11:34
لانه كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به ولذا الفتنة قال جل وعلا انما اموالكم واولادكم ولم تدخل الزوجات في هذا بان منهن من هي عون على طاعة الله - 00:11:58
ومن الازواج كذلك الرجال من يكون عونا لزوجته على طاعة الله تكون الزوجة مثلا المرأة في بيت اهلها متوسطة الحال فاذا وفقها الله للزواج برجل مستقيم ملتزم وجهها وامرها والزمها بالاستقامة فاستقامت وتحسنت حالها اكثر - 00:12:22
من كونها عند اهلها كذلك بعض الازواج الرجال يقول مثلا متوسط الحال ويوفقه الله جل وعلا لزوجة صالحة متقية لله جل وعلا وتراقبه بالخير وتعينه وتشجعه وتحثه على الصدقة وتحثه على صلة الرحم - 00:12:54
وتحثه على الافعال الطيبة وتتحسن حاله بسبب زوجته المستقيمة ولذا قال جل وعلا في الاية الاولى ان من ازواجكم واولادكم ليس كلهم من التبعيظية يعني بعظ ازواجكم واولادكم عدو وبعضهم ليس بعدو - 00:13:21
فاحذروهم وان تعفو عما سلف ومضى حصل منهم ما حصل واردتم عقابهم؟ لا لا تعاقبوهم. الامر فات الان وانما اعفو والله جل وعلا عفو واصفحوا تجاوزوا وتناسوا ما حصل منهم - 00:13:48
وتغفر تستر ما حصل منهم يعني لا تبدأوا في كل يوم وفي كل جلسة تذكروهم فعلتم بنا بنا يوبخوهم تجاوزوا عن هذا وفالله يتجاوز عنكم وان تعفو عما مضى وتصفح - 00:14:12
تناسوا وتغفروا تستروه فان الله غفور رحيم يفعل بكم مثل ما فعلتم باولادكم وازواجكم يغفر لكم الجزاء من جنس العمل اذا تجاوزت عمن اساء اليك فالله جل وعلا يتجاوز عنك - 00:14:33

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا الشرط محذوف دل عليه قوله تعالى فان الله غفور رحيم. وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا يغفر الله لكم واعفو عنكم ويصفح عنكم لان الله جل وعلا غفور رحيم كثير المغفرة كثير - 00:15:04
الرحمة جل وعلا يغفر للمذنب اذا تاب مهما عظم ذنبه اذا تاب منه في الدنيا فالله يتوب عليه. اعظم الذنوب على الاطلاق هو الشرك بالله والى تاب منه العبد في الدنيا تاب الله عليه - 00:15:30
وانما الله جل وعلا يريد من عباده ان يستغفروه. وان يتوبوا اليه وان يلجأوا اليه. والله جل وعلا يستجيب لهم فيغفر لهم اذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه باعا - 00:15:50
وان اتاني يمشي اتيته هرولة ولو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ان - 00:16:11
هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا علاه. لا نرى كم الذنوب بعضها على بعض. وتقول الله غفور رحيم هذا استخدام بحق الله جل وعلا. وانما اذا عظمت ذنوبك فتوجه الى الله جل وعلا واستغفر وتب اليه. والله يتوب - 00:16:34
عليك وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان والعذاب بغتة وانتم لا تشعرون يقول تعالى مخبرا عن الازواج والاولاد انهم - 00:16:53
انهم ان منهم من هو عدو الزوج عدو الزوج والوالد بمعنى انه يلتهي به عن العمل الصالح لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:17:17
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ولهذا قال تعالى ها هنا فاحذروهم قال ابن زيد يعني على دينكم وقال مجاهد ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع الرجل مع حبه الا ان يقطعه - 00:17:37
وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس سأله رجل عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هؤلاء رجال اسلموا من مكة وارادوا ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:06
فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم. فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا ان يعاقبوهم فانزل الله تعالى هذه الاية وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - 00:18:28
يقول جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنة انما هذه اداة حصر المال والولد فتنة والعداوة هناك قال جل وعلا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم انما اموالكم واولادكم فتنة تلك فيها تبعير - 00:18:49
لانها موضوع عداوة ليس كل الازواج وكل الاولاد عدو وانما منهم من هو عدو ومنهم من ليس كذلك اما الفتنة فهي تشمل المال والولد. ولهذا لم يدخل معها جل وعلا الزوجات. او الازواج - 00:19:21
ويقال انما اداة الحصر انما اموالكم واولادكم فتنة يقول لا يشتعل لا تستعذ بالله من الفتنة لانهما من امرئ يغدو لمال وولد الا وهو في الفتنة وانما يستعذ بالله من مضلات الفتن - 00:19:41
والفتنة الابتلاء والامتحان يبتليكم الله باموالكم واولادكم مثل امتحان الطالب في نهاية العام الدراسي يمتحن من الطلاب من يأخذ الدرجة الكافية الكاملة. ومن الطلاب من لا يأخذ شيئا فالاول هل هو تضرر بالامتحان هذا؟ لا - 00:20:07
بين ما عنده انه يستحق التقدير الثاني كشفه كشف ما هو عليه من الرداءة والضعف والاهمال الابتلاء والامتحان لا ضرر فيه وانما يكشف عن حال المرء المجيد والمهتم يظهره ويبين حاله انه على احسن حال - 00:20:39
والمهمل والضعيف يكشفه لو ما عنده شيء كذلك المال والولد بيد الانسان في الدنيا يعطى المال والولد في الدنيا فينال به الدرجات العلى بهذه الفتنة يسخر ما له في طاعة الله - 00:21:12
وينفق منه في مرضاة الله ويعطي الحقوق التي عليه سينجح وينال الدرجات العلى ويكون ماله نعمة في حقه نوجه اولاده ويعلمهم ويربيهم تربية حسنة ويجنبهم الحرام ويحثهم على طاعة الله - 00:21:35
فينشؤون نشأة صالحة ينفعونه في الدنيا وينفعونه بعد مماته بدعواتهم الصالحة واعمالهم الصالحة. اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا

من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له - 00:22:01
فيكون المرء انتفع بماله وولده في الدنيا وفي الاخرة وهو فتنة والاخر والعياذ بالله يعطى المال ويستعين به على معصية الله ولا يصل منه رحم ولا يتصدق منه على فقير - 00:22:22
ولا ينفع به احد وانما يبذله لنفسه وفي معاصي الله جل وعلا فيكون حاله لو كان فقيرا لكان اسلم لكنه استعان بهذا المال الذي اعطي في المعصية وصار ماله خسارة عليه - 00:22:47
وكذلك الولد اعطي الولد فاهملهم او نشأهم على الاخلاق السيئة وعلى معصية الله واقتدوا به في المعاصي سلكوا مسلكه وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوضه ابوه وابوهم سالك مسلكا سيء فسلكوا مسلكه - 00:23:08
ونشأوا نشأته ضرر عليه في الدنيا وعقوبة عليه في الاخرة لان الله جل وعلا سيسأله عنهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. وقودها الناس والحجارة ويقول عليه الصلاة والسلام وروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر. ما امر - 00:23:34
ولا قام بما يجب عليه نحوهم خسرهم في الدنيا ويخسر ويكون عقوبة عليه في الدار الاخرة. كذلك المال يتلف عليهم الدنيا ويحاسب عليه ويعاقب عليه في الاخرة هل استعمله في معصية الله؟ لانه لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع - 00:24:00
عن شبابه وعن عمره وعن ماله من اين اكتسبه فيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به عماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاذا اكتسبه من الحلال وانفقه في طاعة الله نجح في هذا - 00:24:23
واذا اكتسبه من الحرام والعياذ بالله وانفقه في معصية الله خسر الدنيا والاخرة انما اموالكم واولادكم فتنة ولما جاء الحصر ما ادخل جل وعلا الازواج بان من الازواج من ليس كذلك من هو عون على الطاعة - 00:24:43
كله خير الزوج او الزوجة كل واحد عونا للاخر على طاعة الله جل وعلا وعن ابي بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران - 00:25:06
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما واحدا على ذا الشق وواحدا على من ذا الشق ثم صعد المنبر فقال صدق الله. انما اموالكم واولادكم فتنة اني لما نظرت الى هذين - 00:25:29
يمشيان ويعثران لم اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما اخرجه احمد وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه ويقول صلى الله عليه وسلم يتأول الاية لما رأى الحسن والحسين رضي الله عنهما - 00:25:48
فلما رآهما يمشيان فيعثران رحمهما ونزل عليه الصلاة والسلام من المنبر واخذ به بهما حملهما على جانبيه عليه الصلاة والسلام. وهما ابن علي وفاطمة رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم يتأول هذه الاية يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لانهم من اولاده آآ ما - 00:26:13
وهو يراهما يعسران فنزل اليهما صلى الله عليه وسلم ثم بين جل وعلا ان على الانسان ان يكون قوي في هذه الفتنة وهذا الامتحان وان يكون عنده الاستعداد وطلب الاجر من الله جل وعلا فقال - 00:26:44
والله عنده اجر عظيم انتبه ما توفر المال والولد على الدقم الدنيا وتجعلهم اهل دنياك فقط. بل ابذلهما فيما ينفعك عند الله جل وعلا الله يعطيك على الشيء اليسير ثوابا عظيم - 00:27:05
كما قال الله جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة بكل سنبلة مئة حبة وهي اصل حبة واحدة - 00:27:32
والسنة جل وعلا من ينفق ماله في مرضاة الله من ان يأتيه على الدرهم الواحد والريال الواحد يأتي عليه سبع مئة ريال في الدار الاخرة والله يضاعف لمن يشاء يعطي اكثر - 00:27:52
كما ورد انه قدم لعبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه مال وتجارة عظيمة ارتجت لها المدينة وكان الناس في امس الحاجة اليها فسارع اليه التجار وكلما صاموا انا اعطيت اكثر - 00:28:11

اعطيت اكثر اعطيت اكثر وما نعرف ان احدا تخلف سيعطيك اكثر مما اعطيناك قال اعطيت اكثر مما اعطيتموني. قالوا قد نعطيك اخبرنا بما اعطيت قال اعطيت بالدرهم سبعمائة درهم يعطونني لانه ربما وصلوه الى عشرة الدرهم يعطونه به عشرة دراهم مكسب - 00:28:33

لكنه قال اعطيت بالدرهم سبع مئة درهم. تعطونني مثل هذا او تزيدون؟ قالوا لا واعطيناك خسرنا فقال اعطاني الله جل وعلا ذلك اشهدكم انها صدقة لوجه الله ووزعها على الفقراء والمحتاجين في المدينة رضي الله عنه وارضاه - 00:29:01

والله يضاعف له في الدنيا والاخرة كلما اخذ قسم ما له رضي الله عنه نصفه في سبيل الله للفقراء والمحتاجين ونصفه يبقيه فاذا به بعد فترة وجيزة يكون اكثر مما كان سابقا وهكذا - 00:29:27

حتى انه في حال وفاته رضي الله عنه اوصى بالمهاجرين والانصار اوصى لاهل بيعة الرضوان اوصاني من بقي من اهل بدر اوصى للصحابة السابقين الاولين. وممن اوصى له بشيء من المال عثمان رضي الله عنه. وكان ذا مال عظيم عثمان - 00:29:47

رضي الله عنه وهو امير المؤمنين في وقته. وهو تاجر قبل ولايته امارة المؤمنين رضي الله عنه. الذي جهز جيش العسرة رضي الله وارضاه الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم - 00:30:09

لما بذل في سبيل الله رضي الله عنه ممن اوصى لهم عثمان قالوا له عبدالرحمن بن عوف اوصى لك بشيء تريده؟ انت غني قال نعم ذاك مال طيب مال عبد الرحمن مال حلال مال طيب ما ارده - 00:30:26

رضي الله عنهم وارضاهم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم. يعطيكم الى تغلبتم على هذه الفتنة وهذا الامتحان يعطيكم العطاء الجزيل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كما في حبة - 00:30:46

الاية والله يضاعف لمن يشاء يعطي اكثر انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم يقول تعالى انما الاموال والاولاد فتنة اي اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه ليعلم من يطيعه ممن يعصيه - 00:31:09

وقوله تعالى والله عنده اي يوم القيامة اجر عظيم كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب - 00:31:34

وقال الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر - 00:32:00

فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله. انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا - 00:32:19

فاتقوا الله ما استطعتم يرى بعض المفسرين رحمهم الله ان هذه الاية ناسخة لقوله تعالى فاتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:32:47

لان هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته شقت على بعض الصحابة قالوا ومن يطيق حق الله جل وعلا فانزل الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ما استطعتم. يعني قدرتكم وما تستطيعون - 00:33:09

ولا يكلفكم الله ما لا تستطيعونه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ما استطعتم واسمعوا اسمعوا لما يقوله لكم محمد صلى الله عليه وسلم سماع تفهم لا سماع اصوات فقط - 00:33:28

وانما سماع تفهم واسمعوا واطيعوا استجيبوا بما يدعوكم اليه اسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا اعطوا وما تعطونه خير لانفسكم لمصلحتكم لانه يعود لكم يعطونه في الدنيا فيدخره الله جل وعلا لكم في الاخرة - 00:33:49

تتركونه خلفكم يكون للورثة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله كلنا ما لنا احب الينا من مال وارث - 00:34:19

ايكم ماله احب اليه مما ان يوارثه ما نوارثه احب اليه من ما له؟ قالوا كلنا كل واحد منا ما له احب اليه قال ان ما لك ما قدمت ومال وارثك ما اخرت - 00:34:36

المال اذا خلفته وراء ظهرك يقول ما للوارث ولا شك ان الانسان يحب مال الوارث لكن يحب نفسه اكثر وما قدمته فهو لك وما اخرته فهو مال المارث ولما ذبح النبي صلى الله عليه وسلم شاة - 00:34:52

امر صلى الله عليه وسلم ان يعطى منها ويعطى منها ويعطى منها قال عليه الصلاة والسلام ماذا بقي قالوا باقي الكتف لانه احب الاعضاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فادخروه له - 00:35:16

والا ذهبت قال كل هذا همت الا الكتف. قال لقد بقيت كلها الا الكتف. هي الباقية اللي راح هي الباقية وهو المستفاد منه وانفقوا خيرا لانفسكم. انفقوا يكون الانفاق خيرا بانفسكم خيرا قيل فيه اقوال وآآ منها انه يكون خبر لكان المحبوب - 00:35:32

مع اسمها يكون الانفاق خيرا لانفسكم لانه يعود اليكم انتم اذا انفقتم كان لكم. واذا تركتموه كان للوارث وبعض الناس والعياذ بالله يحرم من ماله ويستفيد منه الوارث هو لا يقدم فيه خير ويتركه رغم انفه للوارث. ثم الوارث يستفيد منه يتصدق منه ويهدي وينتفع به - 00:36:03

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانفقوا خيرا لانفسكم قيل المراد به الانفاق فالزكاة الواجبة وقيل زكاة صدقة التطوع وقيل هو عام كله الانفاق سواء كان في الزكاة او صدقة التطوع كله خير للمرء - 00:36:33

ومن نوق شح نفسه يسلم من الشح. والشح والعياذ بالله اشد انواع البخل. وهو الذي يمنع الواجب الذي يمنع الواجب يقال له شحيح. اما الذي يعطي الواجب فلا نومها عليه. لكن اذا زاد عن الواجب فحسن - 00:36:59

والا فلا يلام على امساك ما زاد عن الواجب. لكن اذا انفق اكثر من الواجب فهو افظل واحسن لكن الشح الذي ينم عليه صاحبه هو البخل بالواجب كأن يمنع الزكاة - 00:37:19

او يمنع النفقة التي تجب عليه للزوجة او للاولاد ومن يوق شح نفسه يعني يسلم من الشح فاولئك هم المفلحون. هم الفائزون في الدنيا والاخرة الواجب عليهم في الدنيا وسعدوا بالثواب في الدار الاخرة - 00:37:40

اتقوا الله ما استطعتم اي جهدكم وطاقتكم كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. وما نهيتكم عنه فاجتنبوه - 00:38:03

وقد قال بعض المفسرين كما رواه مالك عن زيد ابن اسلم ان هذه الاية ناسخة للتي في عمران وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:38:25

قال ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال لما نزلت هذه الاية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم - 00:38:46

فانزل الله تعالى هذه الاية تخفيف على تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الاية الاولى ثم قال جل وعلا ان تعرض الله قرضا حسنا يضاعفه لكم. ويغفر لكم والله شكور - 00:39:07

ان تقرضوا الله قرضا حسنا الله جل وعلا لطفه بعباده وكرمه يعطيهم العطاء الجزيل ثم يطلب منهم القرف وعبر عنه بالقرض لانك ما تعطيه يعود اليك. ما تخسره لا يلهب وانما هذا بمثابة القرظ - 00:39:31

ان تعطيه لمن يردها عليك. فالله جل وعلا يقول ان تعطوا لله فهو بمثابة القرظ يكون يحفظ لكم ان تقرضوا الله قرضا حسنا والقرظ الحسن هو السالم من المنة والذي - 00:39:59

ما مما طافيه ولا رواياء ولا سمعة. يعني اعطيت لله جل وعلا. ان تقرض الله قرضا حسنا يضاعفه لك يضاعف لكم الحسنة بعشر الى سبع مئة الى اضعاف كبيرة والله يضاعف لمن يشاء - 00:40:18

يضاعف لكم ويغفر لكم يحفظ لكم المال الذي تعطونه وينمونه وينميه لكم جل وعلا ومع ذلك يغفر لكم ذنوبكم زيادة على تنمية المال لكم يغفر لكم ما قدمتم من السيئات باعطائكم. بالصدقة - 00:40:43

الصدقة سبب لغفران الذنوب. ويغفر لكم والله شكور حليم. شكور يشكر لعبده اذا اعطى من اجله سبحانه حليم لا يعاجل بالعقوبة لمن استحق فهو في حق من يتفضل ويعطي الله جل وعلا يعطيه اكثر - 00:41:07

ومن يبخل ويمتنع فالله جل وعلا يمهله ويحلم عليه ولا يستعجل عليه بالعقوبة لعله ان يا رجوع ويتوب الى الله جل وعلا فيعطي الواجب ثم بين جل وعلا في ختام الاية - 00:41:37

ساعة علمه واطلاعه جل وعلا. وفي هذا بشارة للمؤمن وتخويف للكافر والفاجر والممسك بغير حق وقال جل وعلا عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم عالم الغيب يعني اذا اسررت بالصدقة واعطيتها بالخفا لا تظن انها تخفى على الله - 00:41:58

لا تخفى عليه. عالم الغيب والشهادة. الشيء الظاهر يعلمه والشيء الخفي يعلمه جل وعلا وفي هذا ترغيب للمؤمن في العطاء من اجل الله ولوجه الله في السر وصدقة السر احيانا تفضل صدقة العلانية - 00:42:32

واحيانا صدقة العلانية تفضل صدقة السر اذا وثق الانسان من نفسه انه لا يرائي وانما اعطى علما من اجل ان يقتدى به وصدقة العلانية حينئذ افضل وان خشي المرء على نفسه الرياء - 00:42:55

والمراءات فاسرها وصدقة السر حينئذ افضل والله جل وعلا وعد على صدقة السر ان يضل المرء في ظله جل وعلا يوم لا ظل الا ظله من السبعة الذين يظلهم الله جل وعلا - 00:43:17

تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا اتعلم شماله ما تنفق يمينه. اخفاها لو استطاع يخفيها عن نفسه لا تعلم اليد من الشمال ما تنفقه اليد اليمين. يعني منتهى الخفاء - 00:43:39

لانه مؤمن بان الله جل وعلا مطلع عليه. ولا يلزم ان تكون مال كثير ولا يلزم ان يكون مال عظيم تصدق بصدقة صدقة اي صدقة الحمد لله اذا تصدقت بريال - 00:44:04

او اقل من ذلك احتسابا لوجه الله جل وعلا فلك عند الله هذا الثواب اذا اخلصت في صدقتك تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ويقول جل وعلا - 00:44:22

عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم. فهو جل وعلا يعلم ما ظهر وما خفي عزيز لا يغالب حكيم يضع الاشياء مواضعها وكثيرا ما يقرن جل وعلا بين هذين الوصفين الاسمين الكريمين لما اشتملا عليه - 00:44:42

بان المرء في الدنيا قد يكون عزيز ما احد يقف على في وجه امره لكنه لا حكمة عنده يأمر باوامر ضائعة ولا قيمة لها واخر قد يكون حكيم عنده مصيره وعنده علم وعنده معرفة لكن ما ينفذ امره - 00:45:10

ما يطاع ولا يقبل منه لانه لا قيمة له والله جل وعلا عزيز امره نافذ حكيم يضع الاشياء مواضعها يثيب من يستحق الثواب ولا احد يعترض عليه يعاقب من يستحق العقوبة ولا احد يعترظ عليه جل وعلا. حكيم يظع الاشياء مواضع - 00:45:40

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:12